الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تيسمسيلت

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# دروس الأعمال الموجهة لمقياس علم الدلالة

## مقدمة لطلبة السنة الثانية ليسانس الفوج الثالث والرابع

إعداد الأستاذة :مقداد

السنة الجامعية :

2025/2024

**الدرس الأول:مدخل إلى علم الدلالة**

**1-مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا:**

**أ-لغة:**الدلالة تعني الإرشاد والتوجيه والتسديد والكشف، من دلّ يدّل دلالة،ونقول أدللت الطريق أي اهتديت إليه ،ودلّه على الشيء سدّده إليه،والدّليل ما يستدل به، والدّليل الدّال، والدليل هو المرشد والكاشف، ودلّ عليه بمعنى أرشده.

**ب-اصطلاحا:** فقد عرفها الراغب الأصفهاني (ت502هـ)بقوله:«ما يُتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة»

وعرفها الشريف الجرجاني (ت 816هـ)بقوله:«كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدّال ، والثاني المدلول»

وهما تعريفان شملا أنواع الدلالات اللغوية وغير اللغوية ، وتظهر علاقتهما بالمعنى اللغوي في الإرشاد إلى الأشياء وتبيينها ،فهناك دال ومرشد ومبيِّن ، وهناك مدلول ومرشد إليه من ذلك أنّ اللفظ يرشد إلى معناه ويبيِّنه كما أنّ السّهم يرشد إلى اتجاه السير.

وعليه فالدلالة اللغوية هي دلالة اللفظ على معناه ،وهو ما يسمى في الدرس اللساني الحديث الدال Signifiant والمدلول Signifié وهذا ما قال به سوسير «وإذا كانت اللسانيات في اعتبار اللسانيين المعاصرين تهتم بنظام دلالي خاص هو النظام اللغوي فإنّ العلم الذي يبحث في كل النظم الدلالية الأخرى غير اللغوية فهو علم الأدلة أو السيمياء.»

**2-مفهو علم الدلالة:** علم الدلالة أو دراسة المعنى يعد فرعا من فروع علم اللغة ، ولم يقتصر البحث فيه على علماء اللغة فحسب ،بل تطرق إليه العلماء بمختلف التخصصات ، فهو قديم قدم الإنسان ، ولكنه لم يعرف بهذا المصطلح إلا على يد العالم ميشال بريال عام 1830م

وعرفها أحمد مختار عمر بأنّها دراسة للمعنى،«أو العلم الذي يدرس المعنى ، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى ،أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز، حتى يكون قادرا على حمل المعنى»، فعلم الدلالة هو«العلم الذي يتناول المعنى والشرح والتفسير ، يهتم بمسائل الدلالة وقضاياه، وتعتبر أهم فرع من فروع علم اللغة»

ولهذا العلم عدة مسميات في الفرنسية Sémantique وفي الإنجليزية Semantics، أما في العربية فقد اختلف الدارسون في تحديد المصطلح الذي يقابلون به مصطلح Sémantique ،حيث ظهرت

تسميات كثيرة لهذا العلم منها:علم المعنى،السيمانتيك،علم الدلالة ،الدلاليات،الدلالية...إلا أنّ علم الدلالة هو المصطلح الأشهر.

**3-نشأة علم الدلالة**:إنّ اهتمام الإنسان بالمعنى قديم، لأنّ من خلاله يعبر عن أغراضه ، ويتواصل مع غيره، فقد كان الاهتمام بالمعنى وبمسائله مبثوثا في مؤلفات القدماء المختلفة،فقد ظلت الدراسة الدلالية إلى نهاية القرن التاسع عشر تعالج ضمن اهتمامات لغوية وفكرية متنوعة، ولم تستقل بذاتها إلا في العصر الحديث ، فقد ظهر مصطلح علم الدلالة أول مرة في أواخر القرن التاسع عشر على يد الفرنسي ميشال بريال الذي كتب بحثا بعنوان مقالة في السيمانتيك Essai de semantique سنة 1897 ليُميّزه عن سائر الدراسات اللغوية ،وليُعبر به عن فرع من فروع علم اللغة، وهو ما يعني أنّ في هذا التاريخ حُدّد المصطلح في مجال معين لدراسة المعنى، ما جعل دراسته نقطة تحوّل لها أهميتها في دراسة المعنى ، وقد أجمع الباحثون أنّ فضل بريال يكمن في تخصيصه دراسة استقلت بدراسة المعنى.

وفي سنة 1923 نسر أوجدن وريتشاردز كتابهما معنى المعنى The meaning of meaning وفيه فصلا الحديث عن المعنى .

ومن أوائل الكتب العربية ظهورا في هذا المجال كان سنة 1958 وهو كتاب دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس.

**الدرس الثاني:الدلالة عند علماء العرب**

لقد شغلت الدلالة الفكر الإنساني عب العصور، لأنّها تخص المعنى وهذا الأخير أساس عملية التواصل والتفاهم بين البشر، وهو مطلب الجميع وغاية كل العلوم ، من هنا اهتم العلماء العرب على اختلاف اتجاهاتهم من نحاة ولغويين وبلاغيين وفلاسفة...بالدلالة نذكر منهم:

**1-الدلالة عند اللغويين:**

**-أبو الفتح عثمان بن جني(ت 392هـ):في كتاب الخصائص**

من أهم المسائل الدلالية التي تناولها ابن جني: نشأة اللغة ،علاقة اللفظ بالمعنى ،وأصول الاشتقاق بأنواعه، ومناسبة الألفاظ للمعاني،وتناول مسألة العلاقة بين اللفظ والمعنى.

**-الشريف الجرجاني(ت816هـ):في كتاب التعريفات**

يقول الجرجاني في كتابه التعريفات عند الحديث عن الدلالة «هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول ، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص، وعلى هذا الأساس فهو يقسمها إلى قسمين : الدلالة اللفظية والدلالة غير اللفظية.

**2-الدلالة عند علماء الأصول: نذكر:**

**-الآمدي(ت631هـ):**يعد الآمدي من أهم علماء الأصول في التراث الإسلامي ، وقد حظي كتابه (الإحكام في أصول الأحكام) باهتمام كبير من العلماء ،حيث يعد من أهم الكتب الأصولية التي تناولت علم الدلالة.

يُعرف الآمدي الدلالة بأنّها:«التعلق بين اللفظ والمعنى بحيث يفهم المراد من غير حاجة إلى غيرها»، وعليه فالدلالة عند الآمدي هي علاقة بين اللفظ والمعنى بحيث يفهم المراد من اللفظ من خلال تلك العلاقة،دون الحاجة إلى أي وسيلة أخرى وقسم الدلالة إلى قسمين رئيسيين:

**أ-الدلالة اللغوية:**وهي الدلالة التي تنشأ من وضع اللفظ للمعنى وتتكون من قسمين:

- ✓ **الدلالة الصريحة:**وهي الدلالة التي تدل فيها الألفاظ على معانيها من غير تردد مثل :الرجل يدل على الذكر البالغ
- ✓ **الدلالة الضمنية:**وهي الدلالة التي تدل فيها الألفاظ على معانيها من خلال قرائن ودلالات مثل الرجل يدل على الإنسان من خلال قرينة سياقية

**ب–الدلالة الشرعية**:وهي الدلالة التي تنشأ من الشرع ومنها:

**الدلالة التشريعية**:وهي الدلالة التي يدل فيها النص الشرعي على حكم شرعي مثل قوله تعالى:﴿وَالمحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ النساء الآية 24

**3–الدلالة عند النحويين:نذكر:**

**–سيبويه(ت180هـ):**

تحدث سيبويه عن مصطلحين تراثيين هما الاستقامة والاستحالة :

**أ–الاستقامة** هي سلامة الكلام وخلوه من التناقضات، بحيث يكون اللفظ مطابقا للمعنى والمعنى مطابقا للواقع مثال:ذهبت إلى الجامعة أمس/هذا الكتاب مفيد

**ب–الاستحالة**:هي الكلام الذي لا يمكن أن يكون صحيحا في الواقع، سواء كان ذلك بسبب تناقضه مع نفسه أو تناقضه مع الواقع الخارجي مثال :الماء نار ، شربت ماء البحر

**أنواع الكلام من حيث الاستقامة والاستحالة:**

**1–الكلام المستقيم الحسن**:هو الكلام الذي لا تناقض فيه، ولا يخالف الواقع ، وهو الكلام الذي يكون صحيحا في نفسه،وفي علاقته بالواقع، مثال :أتيتك أمس وسآتيك غدا

**2–الكلام المستقيم القبيح**:هو الكلام الذي لا تناقض فيه، ولكنه يخالف الذوق العام،أو القواعد النحوية مثل:قد زيدا رأيت

**3–الكلام المحال**:هو الكلام الذي يناقض نفسه،أو يناقض الواقع ، وهو الكلام الذي لا يمكن أن يكون صحيحا أبدا مثل:سوف أشرب ماء البحر أمس

**الدرس الثالث:الدلالة عند علماء العرب (2)**

**4- الدلالة عند البلاغيين:نذكر:**

**-الجاحظ(ت255هـ)**:من خلال كتابيه البيان والتبيين والحيوان نوجز أهم المسائل التي تطرق إليها :

أبان الجاحظ عن مكامن اللغة العربية الجمالية ، كما تطرق إلى مسألة نشأة اللغة بيت التوفيق والاصطلاح، عكف على الدراسة الصوتية للحرف واللفظ،كما أشار إلى الأمراض النطقية التي تؤدي إلى اختلال التعبير

قام الجاحظ بتقسيم العلامة إلى أصناف تقسيما دقيقا في عرضه لأدوات البيان ، بحيث يقول«وجميع الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها :اللفظ ثم الإشارة،ثم العقد،ثم الخط،ثم الحال التي تسمى النصبة»

و**اللفظ** هو اللفظ اللغوي ،أما **الخط** فيقصد به الكتابة ، وأما **الإشارة** فهي بالتعبير الحديث العامة غير اللغوية كلغة الجسد يقول الجاحظ في شرحها:«فأما الإشارة فباليد وبالرأس ، وبالعين والحاجب ، ويقصد بالنوع الثالث من هذه الأصناف **العقد –الحساب** ويقول في أهميته:«والحساب يشتمل على معان كثيرة ومنافع جليلة ، ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله عز و جل معنى الحساب في الآخرة .وفي عدم اللفظ وفساد الخط والجهل بالعقد فساد جل النعم وفقدان جمهور المنافع واختلال كل ما جعله الله تعالى لنا قواما ومصلحة ونظاما.»

أما **الحال والنصبة**:هي أحد أنواع الدلالة ، وهي الدلالة التي لا تعتمد على اللفظ وإنما على السياق أو الموقف الذي يقال فيه الكلام «النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ،والمشيرة بغير اليد،وذلك ظاهر في خلق السماوات والأرض، وفي كل صامت وناطق ، وجامد ونام، ومقيم وظاعن، وزائد وناقص. فالدلالة التي في الموات الجامد، كالدلالة التي في الحيوان الناطق،فالصامت ناطق من جهة الدلالة، والعجماء معربة من جهة البرهان، ولذلك قال الأول «سل الأرض فقل:من شق أنهارك،وغرس أشجارك،وجنى ثمارك؟فإن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا.»

ومن المباحث التي تناولها في كتابيه تناولها في كتابيه والتي لها صلة بالدلالة:وظائف الكلام والدلالة السياقية.

**5-الدلالة عند الفلاسفة:**

**-الفارابي(ت 339هـ)**: من أهم المسائل الدلالية التي بحثها:

- ✓ **تقسيم الألفاظ باعتبار دلالتها**:وضع الفارابي اسما خاصا سماه **علم الألفاظ** الذي عده من فروع علوم اللسان والتي قسمها إلى سبعة أقسام «علم الألفاظ المفردة،علم الألفاظ المركبة،وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة،وقوانين الألفاظ عندما تركب،وقوانين تصحيح القراءة،وقوانين الشعر.

فلا وجود لألفاظ فارغة الدلالة عند الفارابي في علمي المنطق والفلسفة ، وتتم الدراسة على مستوى الصيغة الافرادية للكلمة وهو ما يطلق عليه في الدرس الألسني الحديث المعجمية، التي تتناول الألفاظ خارج السياق اللغوي،أما الألفاظ الدالة على معان مفردة عنده ثلاثة أجناس:اسم وكلمة(فعل) وأداة(حرف)

- ✓ **ما يقوم به مقام اللفظ المفرد من الأدوات الدالة**: فالحروف ليست لها دلالة في ذاتها وإنّما قيمتها الدلالية فيما تشير إليه ،وقد شرح الفارابي هذه المسألة في كتابه **الحروف مثال**:

**–الأدوات الإشارية** مثل (هذا)و(ذاك)و(تلك)، والتي تستخدم للإشارة إلى شيء معين.

**–الأدوات التنبيهية**:مثل (ها) و(يا) والتي تستخدم للفت الانتباه إلى شيء معين

**–الأدوات الاستفهامية**:مثل (هل)و(ماذا)و(من)و(أين)، والتي تستخدم لطرح الأسئلة

- ✓ **الدلالة المحتواة في النفس**:يطلق الفارابي على المعاني والدلالات مصطلح منطقي هو:المعقولات، ومحلها النفس،فالعلاقة بين الألفاظ والمعاني علاقة منتظمة بقواعد منطقية عند الفارابي. ويرى منقور عبد الجليل أنّه يمكن تعريف علم الدلالة عند الفارابي:«بأنّه الدراسة التي تنتظم وتتناول الألفاظ ومدلولاتها ، وتتبع سنن الخطاب والتعبير لتتقنينه وتقعيده»

**الدرس الرابع:أنواع الدلالة**

هناك العديد من الأنواع للدلالة عند أهل اللغة ، وبرز هذا التنوع نتيجة الاختلاف في الأمور التي تتعلق في كيفية تشكيل معنى الكلمة ، فالكلمة الواحدة أبعاد مختلفة من الناحية الدلالية في العبارة الواحدة ، وهذا ما دعا علماء اللغة إلى تقسيمها وهي أنواع:

**1-الدلالة المعجمية**:هي الدلالة التي تكفلت المعاجم اللغوية بشرحها،فهي الدلالة الأساسية التي تكتسبها الألفاظ عن طريق الوضع اللغوي ، وللكلمة معنى عام في المعجم ، ذلك لأنّها ليست في سياق محدد والسياق هو الذي يحدّد هذا المعنى العام ويقيده .فهذه الدلالة أحد أهم الأسباب في وجود عدد هائل من المعاني في المعجم العربي.

**2-الدلالة الصوتية**: هي الدلالة التي تعتمد عللى القيمة الصوتية للحرف الواحد وما يُعبر عنه ،أي أنّها تلك الدلالة المستمدة من طبيعة الأصوات ،فإبدال صوت في كلمة بصوت آخر يؤدي إلى اختلاف دلالتيهما ،فدلالة (قال)تختلف عن (قام) وعن (نال)...

وذكر ابن جني في كتابه الخصائص العديد من الأمثلة منها الفعلين (قضم وخضم) فالعل الأول يقصد به أكل الشيء اليابس أمّا الثاني :فهو أكل الشيء الرطب، وقد أدى هذا الاختلاف في وجود حرفي (القاف والخاء)في معنى الفعلين، لما يراه العرب في حرف الخاء أنّه حرف رخو بينما القاف حرف قوي صلب ،وهذا ما يؤكده ابن جني الذي يقول إنّ العرب كانوا يأخذون :"مسموع الأصوات إلى محسوس الأحداث".

كما يذكر في الكتاب نفسه أنّ هذا النوع من الدلالات اللغوية تشتهر في الحروف التي تعبر عن الأصوات الطبيعية مثل :"الخرير صوت الماء،الحفيف الشجر...وغيرها

**الدرس الخامس:أنواع الدلالة (2)**

**3-الدلالة الصرفية**:هي المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجردة ، فالدلالة الصرفية هي التي تعرب عنها بنية الكلمة ، فهي تتمثل في ما تؤديه الصيغة الصرفية من معان ،إضافة إلى الجذر المعجمي.

فالصيغة الصرفية توجه المادة الأساسية (المعجمية) وتوجّهها في مجال وظيفي معين،مثل:عالم،علاّمة،معلوم...تشترك في مادة (ع ل م)، وكل صيغة تستقل بمعنى ،لأنّ للقالب الصرفي دورا في تقديم جزء من المعنى،من ذلك مثلا صيغة (فعّل)تدل على التكثير،(استفعل) تدل على الطلب،(فاعَل) تدل على المشاركة،(فعّال)تدل على المبالغة...

**4-الدلالة النحوية**:هي الدلالة التي تعتمد على موقع الكلمة المفردة الواحدة في الجملة ، ومعناها داخلها فيكون التركيب الذي تواجدت فيه هذه الكلمة هو من أعطاها هذا المعنى ، كما أشار عبد القاهر الجرجاني في كتابه **دلائل الإعجاز** أنّه:«لا يُتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم افرادا ومجردة من معاني النحو»، وقد قصد الجرجاني بجملته هذه أنّ اللفظة لا يكفي أن ترد لوحدها لتعطي معنى ،إنّما وجودها داخل تركيب ما هو ما يكسبها معناها .

**5-الدلالة السياقية**:هي الدلالة التي تكتسبها الكلمة من خلال سياقها ، فهي الدلالة التي يحدّدها السياق، والسياق هو ما يحيط بالكلام ، فالمعنى الذي يقدّمه المعجم عادة هو معنى عام في حين أنّ المعنى الذي يقدّمه السياق هو معنى محدّد ،معالمه واضحة فالسياق من محدّدات المعنى.

**المراجع:**


- ✓ علم الدلالة والمعجم العربي، عبد القادر أبو شريفة وآخرون
- ✓ علم الدلالة ،أحمد مختار عمر
- ✓ علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية،عوض حيدر
- ✓ علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث ، عبد الجليل منقور
- ✓ دلالة الألفاظ ،إبراهيم أنيس
- ✓ علم الدلالة ، نور الهدى لوشن